

1- المقدمة

" ان الحرب نتاج الجبن، ويتطلب الأمر شجاعة للتخلي عن الأجوبة السهلة ويجاد حلول سلمية" - بادمييه أميدالا 1

كيفية احداث تاثير على الحكومات؟
كيف يتم إيقافها عن صرف مليارات الدولارات على الاسلحة والحرب بينما يجوع ملايين البشر ويعانون دون داع وتزداد حرارة كوكب الارض؟
كيفية اقناع القطاع الخاص- والممولين الأغنياء- للاستثمار في منتجات وخدمات تستجيب للحاجات البشرية والاستدامة البيئية بدلا من تهديد أمننا بإسهم حمايته؟
كيفية تحشيد مواطنينا ودفاعي الضرائب لجمع الناس سوياً ولخلق فارق في الواقع؟

هذه بعض الاسئلة الاساسية التي يطرحها الكثير من الناس حول العالم في زمننا هذا. ان هذا الكتاب لا يحاول تحليل جميع الاسئلة واسباب هذه القضايا المهمة. وانما يحاول بيان ما فعله بعض الناس وما يفعلون لتحدي الجنون العسكري لزماننا هذا وللتساؤل عن أو التشكيك بالانفاق العسكري والاستثمارات العسكرية وإقتراح بدائل. وبالإضافة لذلك فإنه يعرض بعض الافكار والمصادر لمساعدة أولئك العازمين على العمل عما "يجب فعله" والطريقة المثلى للقيام بذلك.

المزارع وليس السلاح، الكتب وليس القنابل

كيف انه من السهل الاستشهاد بشعار ما ولكن كيف انه أصعب كثيرا تحويله الى حقيقة. ولكن بالدرجة الاساسية هذه هي الخيارات الضرورية. ويتعلق الأمر كلياً بالاولويات.

يبرز تبني مكتب السلام الدولي لقضية الانفاق العسكري والاجتماعي من انشغاله بالموضوع الأوسع حول " نزع السلاح من أجل التنمية" وهذا بدوره نتاج لعملنا السابق حول الأمن البشري (www.ipb.org). لقد شخصنا هذه القضية لأنه، من منظور الأمن

ان فرصة كلف الاستثمار في المنظومة العسكرية هي موارد مفقودة من الكفاح لأجل التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية. لن يستطيع أحد أن يتأمل ارتفاع الانفاق العسكري العالمي السنوي الى مبلغ 1200 مليار دولار (أرقام سبيري 2006) دون تصور كيفية امكان استخدام هذه الثروة الضخمة بشكل مختلف، لإنقاذ الحياة وتطوير مجتمعات فقيرة وحماية البيئة وترويج مصادر الطاقة القابلة للتجديد وأكثر من ذلك. والأمر يثبت نفسه. وكما في العديد من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية- بأن القضية تكمن في شبكة معقدة من القضايا المتعلقة، منظورات التهديد والعقائد الأمنية والإستراتيجية الجيوبوليتيكية (الجغرافية والسياسية) والمصالح الشخصية والبنى الصناعية الموروثة وأكثر. ان هذه العوامل يجب أخذها بالحسبان لتحقيق التأثير المطلوب. ومع ذلك فتركيز الضوء مباشرة على اولويات الانفاق يسمح لنا بتركيز الانتباه السياسي والاهتمام العام على قضية كانت موجودة، في معظم الوقت، في الظل.

لا يمكن لأحد أن يتأمل
ارتفاع الانفاق العسكري
السنوي الى مبلغ 1200
مليار دولار..
دون تصور كيفية امكان
استخدام هذه الثروة
بشكل مختلف

وبوجود هذا القدر من التحدي، الزم مكتب السلام الدولي نفسه ببرنامج طويل الأمد للعمل بشأن هذا الموضوع.

1- شخصية سينمائية خيالية في فلم جورج لوكاس للخيال العلمي " حرب النجوم"

نزع السلاح والتنمية في الأمم المتحدة

ان قضية الإحتياجات المتنافسة للقطاعات العسكرية والاجتماعية لا تناقش فقط على الصعيد الوطني. ففي حقبة الثمانينات كانت **علاقة نزع السلاح- والتنمية** بمثابة اهتمام مركزي للأمم المتحدة. ونظمت الأمم المتحدة مؤتمرا مشهورا حول الموضوع في مدينة نيويورك في عام 1987. ومنذ ذلك الحين تم إهمال الموضوع كليا تقريبا. وحاول تقرير لجنة الخبراء 3 المقدم عام 2004 الى الجمعية العامة للأمم المتحدة أن يبعث القضية من جديد. وبدون أن يتخلى التقرير عن مسألة الانفاق، فإنه يلقي الضوء على عوامل جديدة لم تكن جزءا من الجدل في الثمانينات، والتي مع ذلك تمثل الآن قضايا مهمة للمجتمع المدني في العديد من الدول. - بشكل ملحوظ النقاش حول الالغام الارضية والاسلحة الصغيرة- ووضعت القضية ضمن سياق أوسع بالنسبة للامن والأرهاب.

وكما كتبنا في حينه " كانت الأسئلة الرئيسية حول مدى الجدية التي سيؤخذ بها التقرير والمتابعة، ومدى عداء معارضة ذوي المصالح الشخصية، وكما هو غالبا، ما مدى قوة رد المجتمع المدني. ويلاحظ مكتب السلام الدولي أنه ضمن توصيات تقرير خبراء الامم المتحدة أن على جماعات المجتمع المدني أن تأخذ القضية على عاتقها" 4. وينبغي القول بأن رد الفعل العام، لحد الآن، على تقرير الخبراء لم يكن غامرا أو واسعا. فالقضية إذن: ما الواجب عمله، غير ذلك، لإقناع الحكومات وصانعي القرار ومكونيه للعمل؟ وكيف يمكن للقضية أن تتحقق أو تنتم رؤيتها؟

مجال هذا الكتاب

أولويات من؟ انه الجزء الخاص بمتابعة كتاب الحرب أم الرفاه؟ نزع السلاح من اجل التنمية في القرن الحادي والعشرين، اسلوب الأمن البشري، كتاب بحوالي 100 صفحة طبعه مكتب السلام الدولي أواخر عام (2005) (متوفر من السكرتارية www.ipb.org) ويشتمل الكتاب التالي على ما يلي

أ- عرض حقيقي وسياسي للقضايا الواقعة ضمن عنوان نزع سلاح مستدام من اجل تنمية مستدامة (بضمنه الأمن البشري، الانفاق العسكري، آثار الاسلحة على التنمية، والقواعد العسكرية) مع ب- نص مواز يعرض ملخصات قصيرة لأعمال مختارة من أعضاء مكتب السلام الدولي.

أولويات من؟ يوسع هذا النص الموازي ليشمل مدى أوسع من مجموعات المجتمع المدني. وفي نفس الوقت فان التركيز الموضوعي أضيق. وكما يقترح العنوان فان تركيز الفعاليات الموصوفة في الجزء الحالي المتواضع جدا هو بالدرجة الأساسية مسألة **الانفاق والموارد**- العامة والخاصة- وبينما يغطي أو يتناول مكتب السلام الدولي **نزع السلاح من اجل برنامج التنمية** المساحة الموصوفة اعلاه، فان عرض نماذج لأعمال المنظمات غير الحكومية في جميع هذه المجالات يبقى خارج مجال المجموعة الحالية.

يأمل المؤلف ان المادة المقدمة هنا- طرق ادارة الحملات العامة المدافع عنها وأمثلة المشاريع المقامة حول العالم- سوف تلهم الآخرين للانشغال بالقضية وايجاد طرقهم الخاصة بهم لإحداث تأثير.

كولين آرشر، الامين العام لمكتب السلام الدولي، جنيف أكتوبر 2007

2- المؤتمر 39/130 بواسطة <http://disarmament2.un.org/cab/d&d.html>
<http://disarmament.un.org/cab/d&d.html>- 3

4-الحرب أم الرفاه؟ مكتب السلام الدولي 2005